كان اماما دينا وعالما متفننا اقام بمكة مدة مجاورا ثم عاد الى العراق وتوفي ببغداد
في شهور سنة خمسين وستمائة وكان اوصى الى اولاده ان يحملوه الى مكة ويدفنوه
بها ففعلوا ذلك اما بعد اي بعد حمد الله والصلوة على رسوله فاني مذ تدرجت
اي صعدت بتدريج ومنذ ظرف مضاف اليه والعامل فيه عطوت اي مدة تدرجي
مراقي جمع مرقاة وهي آلة الصعود الشرف اي العلو وتحرجت اي اجتنبت
وهو ماخوذ من الحرج وهو الاثم او الضيق وبهما ما يجتنب منه شرعا وعادة من
مساقي جمع مسقاة بفتح الميم وهو موضع الشرب الشرف بالسين المهملة اي مجاوزة الحد
بالفعل عطوت اي تناولت وهو جواب اي ومفعوله محذوف اي عطوت ما عطوت
بشناتر جمع شنترة وهي بضم الشين المعجمة والتاء المثناة من فوق بعد نون ساكنة الاصبع
العزم وهو القصد مع القطع على اعراف المجد حال اي مستعليا على اعالي المجد قال الشيخ
الشارح يجوز ان يكون على اسما بمعنى فوق ويكون مفعول عطوت تقديره تناولت
باصابعي فوق اعراف المجد ولعل المعنى عليه اقول لو ثبت استعمال على اسما بغير دخول
من الجر لصح ما قاله لكن المذكور في كتب النحو ان على بدخول من عليه يكون اسما
وكذا ذكره الجوهري في صحاحه بنواجذها بالذال المعجمة وبالجيم بعد الباء المفتوحة اي بكلها
وهو بدل من الشناتر بدل الكل بتكرير العامل وضميره للشناتر وطرت من الطيران
المستعير للاسراع بمعنى اسرعت بعباب بضم العين المهملة بمعنى الكل اخرم بالخاء المهملة اي
الضبط في خوض وهو الغوص في الماء متعلق بطرت بحار الحديث وركوب ثبجها بالثاء
المثلثة في اوله اي وسطها العلي وهو متعلق بعطوت ان من تسنم اي علا قنن
جمع قنة وهي اعلى الجبل المعالي جمع المعلى وهو الرفعة استقر ذل اي استحق من لاذ
اي التجا بحضيضها وهو اسفل الجبل والضمير فيه للمعالي ومن اعتلا وهو عطف
على قوله من تسنم ذرى المناقب اي اعالي المراتب وهو جمع ذروة وهي في الاصل
اعلى السنام السنية اي الرفيعة اذعنت بالذال المعجمة اي انقادت له الامم قضضا
وهو الحصى الكبير بقضيضها وهو الحصى الصغير والمراد بهما هنا كبار الامم وصغارهم

وصغارهم وهذان اللفظان يستعملان بمعنى الكل يقال جاء في القوم قضهم بقضيضهم
اي كلهم وهو بالرفع تاكيد للامم وبالنصب حال وهو لكونه معرفة ماول بالنكرة
اي مجتمعين ومن افتتح قلاع بالكسر جمع قلعة وهي الحصن على الجبل كذا في صحاح
الجوهري قال الشارح القلايح جمع قلعة وهي صخرة عظيمة تنقلع من الجبل يصعب
مرامها اي قلعها اقول تتبعت ما عندي من كتب اللغة كالصحاح والغريبين والمغرب
وغيرها وما وجدت القلعة في هذا المعنى بل القلاعة على ان المناسب بمعنى الفقرة ما ذكرناه
صحاح الحديث الصحيح ما سلم لفظه من ركاكة ومعناه من مخالفة آية او خبر
متواتر او اجماع وكان راويه عدلا في مقابلة السقيم وحصونها جمع حصن
وهو معروف وضميره للصحاح وذكر الحصون بعد القلاع يكون تتميما بعد التخصيص
ذاهنت بالدال المهملة والخاء المعجمة اي ذللت له شواردها جمع شارد وهو البعير
الذي نفر والمراد بها الاحاديث التي تنفر عن الضبط ومن حاذى اي جمع في الحفظ
وهو ماخوذ من الحذاء بالكسر والمد وهو الموالاة بين الشيئين بان يفرع كل واحد
احدهما على اثر الآخر في طلق واحد بين ثوابت الخبر وهو ما صدر عن النبي
المراد بثوابته صحاحه والاثر وهو ما صدر عن الصحابة عداء مصدر حاذى تقيد
له اي صار ذا قيد خبرها فرائد اوابدها جمع الآبدة وهي المتوحشة من الانس
اراد بها ما تعسر حفظه من الخبر والاثر والضمير فيه للثوابت ومن جرد اي قلل
شربه بالكسر هو الحظ من الماء اراد به حظه من الدنيا وشرد بالتشديد اي طرد
نومه فادرع به اي ملك زمام طائفة وساد قومه من ساد يسود سيادة
وهذه رابع الحديث مخلة اسم فاعل من اخلت اي صارت ذات الخلل وهو يبس
الكلاء بانقطاع المطر ذكر في صحاح الجوهري قال ابن السكيت يقال اخل
البلد فهو ماحل ولم يقولوا مخل وربما جاء ذلك في الشعر وهو نصب على الحال
من الرابع والعامل معنى الفعل في اسم الاشارة يعني اشير الى رابع الحديث
حال كونها خربة معطلة اي خالية عن اهلها ومن اخبار ذا نامية فهي لها

Copyright © King Saud University